

جاذبية التصوف لدى سكان الجنوب الجزائري

رشيد قوقام

قسم الفلسفة جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله

تاريخ النشر: 30/12/2021

تاريخ القبول: 26/07/2021

تاريخ الإرسال: 09/07/2021

ملخص:

يتميز التصوف بوجهات نظر مختلفة بين الممارسين له والدارسين، في مفهومه وشأنه، وتعدد طرائقه، وتنوع مظاهره، وبارتباطه بالعقيدة الإسلامية، وهل هو علم أم فن؟ في رأي من اعتبره من جملة المعارف والخبرات الإنسانية التي تعين الإنسان على اكتشاف ذاته والاتصال بالكون ومعرفة مكوناته وبديعها الأول، والنظر في واقع أمره بالنسبة لعوامل ممارسته، مثال على ذلك واقع الجنوب الجزائري.

كلمات مفتاحية: التصوف، الإسلام، الزاوية، المتصوفة، البيئة الصحراوية، الجانب الروحي، الرياضة، المجاهدة، العرفان، الفرقة الصوفية.

إن موضوع التصوف يحمل في طياته إشكاليات متعددة، وقد اختلف العلماء قديما وحديثا حول طبيعته وعلاقته بالعقيدة الإسلامية وطرائقه وعوامل نشأته، بالإضافة إلى عدم انضباط مفهومه وصعوبة تقويمه .

وبما أن المقام لا يسمح ببحث جميع الإشكاليات المتعلقة بالتصوف الإسلامي في هذه المقاربة ، فلذلك سأذكر بعض المفاهيم التي لها علاقة بالأصل الإسلامي للتصوف والعوامل الكامنة في سكان الجنوب الجزائري التي بسببها انتشر التصوف في ربوع الصحراء الجزائرية .

في الحقيقة هنا عاملان أساسيان في تفسير التصوف الإسلامي:

العامل الأول: يتمثل في العلاقة المتينة بين التصوف والعقيدة الإسلامية، وسوف أقدم أدلة على صحة ذلك من خلال فكر فخر الدين الرازي (ت 606 هـ).

العامل الثاني: يتمثل في تطور التصوف عبر التاريخ الإسلامي، حيث ظهرت الزوايا والرباطات للتصوف الجماعي، ثم أختتم المقاربة ببيان أقسام المتصوفة من أجل التمييز بين من كان على الهدى من الشريعة الإسلامية ومن هو في ضلال عنها.

المسألة الأولى: مفهوم التصوف لغة واصطلاحا. إن لفظ المتصوف أو الصوفي اختلف العلماء في إيجاد مصدره، فمنهم من يعتقد أنه مشتق من الصفاء، ومنهم من يرى أنه مشتق من الصفّ لوجود الصوفي في الصف الأول بالنسبة للاتصال بالله تعالى، ومنهم من يرى أنه مشتق من الصوف، لأنه لباس الزهاد والعباد كالأنبياء والأولياء، لذلك يقال على من لبس الصوف أنه تصوف، قياسا لغويا على من لبس القميص فهو متقمص ومن لبس النعل فهو منتعل.

لكن ابن خلدون (ت 808 هـ) قد ذكر أن القشيري (ت 465 هـ) ينفي أن يكون لاسم الصوفي اشتقاق من جهة العربية، ويظهر أنه لقب، لأن القائلين بالاشتقاق من الصفاء أو الصفة أو الصوف فبعيد عن القياس اللغوي⁽¹⁾

هذا، وأما المتصوفون فقد سمو أنفسهم بعدد من الأسماء، كأرباب الحقائق وأهل الرسوم، لأن مذهبهم يقوم على تصفية القلب وإخماد الصفات البشرية المتعلقة بالحيوانية والتعلق بعلوم الحقيقة، حسبما ورد في تعريفات الجرجاني (ت816 هـ) على أن التصوف طريقة سلوكية تقوم على الزهد والتجرد والتخلي بالفضائل والعودة بالروح إلى أصلها في العالم العلوي .
لذلك جاءت معاني التصوف متعددة وكثيرة، حيث قيل : أنه ترك الاختيار أو بذل المجهود والأنس بالمعبود أو الإعراض عن الاعتراض أو صفاء المعاملة مع الله تعالى أو ترك التكليف أو الأخذ بالحقائق و الكلام في الدقائق⁽²⁾

إن تعدد معاني التصوف يرى فيه البعض الاختلاف الكامل وعدم وجود جامع أو قاسم مشترك بينها، خاصة أن المتصوفين كل واحد منهم له طريقة خاصة وحال وذوق خاص، غير أنهم يتفقون في مبدأ الطريقة وهو التجرد والتصفية من المادة وعلاقتها، وفي غاية الطريقة وهي الوصول إلى الحقائق اللدنية، لذلك قيل: أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة من الله تعالى، وتسمى طريقة التصوف بالعرفان أو الكشف أو الرياضة أو المجاهدة .

المسألة الثانية: الأصل الإسلامي للتصوف. لقد انقسم العلماء و الباحثون إلى فريقين في تفسير ظاهرة التصوف، هل هي نشأت على القواعد الإسلامية أم بتأثير من الثقافات والعقائد الدخيلة على حياة المسلمين؟ إن اعتقاد بعض الباحثين الغربيين والمسلمين بأن أصل التصوف يرجع إلى المؤثرات الواردة على المسلمين من الفكر المسيحي واليهودي والفارسي وغيره ، كإثارة حياة الفقر على حياة الرفاهية، ونظرية الحب الإلهي ونظرية الحلول.

لكن هذا المذهب لم يأخذ بعين الاعتبار العناصر الإسلامية عند الصوفية، بل نظر إليهم من خلال بعض المحسوبين عليهم وبعض الفرق الضالة، لأن التصوف الإسلامي لم يقيم على الحلول ولا على الرهبة، بدليل أن أكثر المتصوفة الحقيقيين كانوا متزوجين وخلفوا أولاداً وسعوا في إيصال الخيرات والقيام بالوعظ والتعليم .

والحق أن التصوف الإسلامي ترجع منطلقاته وقواعده إلى الطرائق الواردة في القرآن الكريم، كالتخلق بالأخلاق الفاضلة، والعبادة عن طريق التفكير والنظر في خلق السماوات والأرض، ولتحقيق هذه الفضائل وغيرها، فلا بد من طريق المجاهدة والزهد والتعبد والتهدج والاعتكاف، وبما أن هذه السلوكات مطلوبة شرعاً، إما بنص قرآني وإما باتباع السنة المحمدية، فهي واجبة. ومن باب السنة. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتعبد في غار حراء قبل نزول الوحي، كما كان يعتكف ويتزهد بعد البعثة، وبما أن اتباع المسلمين له في هذه السلوكات كان أمراً واجبا عليهم، فإن هذا الطريق أصيل وجوهري في الإسلام.

ولما كان الأمر كذلك، فلا عجب أن يسلك هذا الطريق رجال أفذاذ وعلى رأسهم الصحابة والتابعين ومن بعدهم العلماء الذين اشتغلوا بأمر الدين، ربما هنالك بعض العوامل الثانوية التي ساهمت في إبراز طريقة التصوف التعبدية، في مقابل طريقة أهل الظاهر، التي أخذت بالرخاء والترنح بعد القرن الثاني الهجري .

وأما الدواعي القرآنية، فكثيرة ومتنوعة، منها التعبد بطريقة الاعتكاف، حيث أنها ترفع من شأن المتعبد و تزيد في الحسنات وتدفع السيئات، وتقرّب إلى الله تعالى، وقد نزلت فيها آيات صريحة، كقوله تعالى: "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيّتي للطائفين والعاكفين والركع السجود"⁽³⁾. وقوله أيضا: " ولا تباشرهن وأنتم عاكفون في المساجد"⁽⁴⁾. هذا النوع من العكوف مقبول ومرضي. لكن هنالك نوع آخر ليس مرضيا في الإسلام في قوله تعالى: "إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون"⁽⁵⁾. وقوله تعالى: "إذ قال لأبيه وقومه ما يعبدون، قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين"⁽⁶⁾.

وهذا الاعتكاف عند قوم إبراهيم عليه السلام يختلف عن الأول بالاعتكاف إليه، وليس الاختلاف في السبيل وهو الاعتكاف، فثبت أن التصوف الإسلامي أصيل.

ومن عوامل العقيدة الإسلامية المؤثرة في سلوك التصوف الدعوة إلى التأمل في مخلوقات الله تعالى، واكتشاف عظمة الخالق، في قوله تعالى: "الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار"⁽⁷⁾ وعند التأمل ينبغي تأمل أعظم الخلق بدل صغائره كالإنسان في قوله تعالى: "خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون"⁽⁸⁾.

لقد ذكر الله تعالى المخلوقات المثيرة للعجب والدهشة وهي الإبل والسماء والجبال وتسطيح الأرض في قوله تعالى: "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت"⁽⁹⁾. وهذه الآية تذكر عناصر هامة في البيئة الصحراوية، كالإبل والجبال وارتفاع السماء وتسطيح الأرض، وهي موضوعات التأمل والتفكير في عظمة الخالق، وفي القوى الروحانية القادرة على معرفة المعبود الحقيقي، الذي يستحق العبادة.

لذلك كانت الطبيعة الصحراوية من العوامل المساعدة على الزهد والتّصوف، بسحرها وصعوبة الحياة فيها، معاشا وأمنا، حيث دعا الله تعالى قريشا إلى أن يعبدوه، لفضله عليهم بالمعاش والأمن، في قوله تعالى: "فليعبدوا رب هذا البيت. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"⁽¹⁰⁾.

لأن الإنسان في البيئة الصحراوية مهدد بخطر الجوع مع العطش والخوف، كما أنه يفهم الخطاب القرآني جيّدا، لأنه يعبر عن مشاعره بضره له أمثلة من محيطه، بخلاف الإنسان في البيئات الأخرى، لا يعرف مظاهر كثيرة مما ورد في الآيات السابقة، وبالتالي لا يفهم تلك الأمثلة جيّدا، ومثل هذه الأمور معلومة في علوم التربية.

وهنالك عوامل أخرى، منها تطور المعرفة بالله تعالى بعدما استقر علم الكلام وظهور الفلاسفة الإسلاميين كابن سينا (ت 428 هـ) وأبو حامد الغزالي (ت 505 هـ) والإمام فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) وغيرهم.

-ومنها الجانب الاجتماعي بمكوناته السياسية والاقتصادية حيث أن الاضطرابات السياسية والفن والطغيان قد تدفع بالعلماء إلى الفرار بدينهم إلى مناطق نائية عن الحياة الحضرية، مثلما حدث في عصور مختلفة وفي ظل دول كثيرة، فينصرفون عن شؤون الدنيا ويميلون إلى التصوف، وقد انقسم العلماء في التاريخ الإسلامي إلى قسمين، القسم الأول هم علماء البلاطات، والثاني هم علماء الزهد والتصوف، وكذلك الجماهير كانت منقسمة بالقسمة نفسها وبالوزن نفسه، فالفقراء يميلون إلى المتصوفة والأغنياء يميلون إلى علماء البلاط في الغالب.

-ومنها الجانب الروحاني في الإنسان، حيث إذا استيقظ فإنه ينزع إلى التصوف ويتعد عن أعراض الدنيا ونعيمها، ولأن القرآن الكريم أيضا يصف الدنيا باللغو واللعب، في قوله تعالى: "وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون" (11). ثم في آية أخرى يضيف أنواع المتع فيها، في قوله تعالى: "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد" (12).

لقد كانت جملة العوامل والدواعي المذكورة سببا في نشأة التصوف الإسلامي، بدليل أن الإمام الرازي (ت 606 هـ) إمام المسلمين شرقا وغربا، كان أول من صنف الصوفية كفرقة، لها مبادئها وغاياتها وطرائقها وأقسامها أو مراتبها ضمن الفرق الإسلامية الأصيلة، في كتابه: "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين"، ويقول فيه عن هذه الفرقة أنها لم تذكر عند جميع من قصّ فرق الأمة، وذلك خطأ، لأن طريق الصوفية حسن (13).

وأما ابن خلدون، فقد جعل التصوف علما من العلوم الشرعية الحادثة في الملة الإسلامية، وأن أصوله ترجع إلى سلف الأمة، وهو طريق إلى الهداية، يقوم على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زينة الدنيا ومتعتها (14). وهذه الشواهد المذكورة كافية للدلالة على أصالة التصوف الإسلامي.

المسألة الثالثة: إثبات صحة التصوف الإسلامي.

لما كان هناك تفاوت بين التصوف ومجرد أداء العبادات، وبينها وبين مسالك التصوف نفسه، كالزهد والعرفان، حيث أن الزاهد يواظب على العبادات ويجعل عبادته لله تعالى قائمة على مطلب الشريعة، وأما العارف فهو الذي يطلب المعرفة بحضرة الجلال والإكرام، ولأن الزاهد يعبد الله تعالى من أجل مكافأة أو مقابل، بخلاف العارف يعبد الله تعالى من أجل أنه إله فقط. ويمكن الاستدلال على صحة التصوف الإسلامي بأربعة أوجه:

الأول: الاستدلال بمكونات الإنسان من جسد وروح، إذا كان الإنسان مطالب من جانب البدن تغذيته وتنميته والعناية به، فإن الروح مثله، يطلب التجرد والسمو والشوق إلى العالم العلوي، وقد عبر ابن سينا بقصيدة عن نزول الروح إلى الجسد، في قوله:

هبطت إليك من المكان الأرفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت
ألقت مجاورة الخراب البلقع (15)
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى
ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع .

والملاحظ على هذه القصيدة أن الروح تتشوق إلى العودة إلى أصلها وتعمل من جهتها على الابتعاد عن الرذائل، وطلب الفضائل، لما كان أفضل فضيلة هو تحصيل المعارف المقدسة، فإن حصولها يكون بأحد الطريقتين، أحدهما طريق النظر والاستدلال، والثاني طريق أهل الرياضة والمجاهدة.

يقول الرازي في هذا الشأن، أن طريق المجاهدة والخلوات عجيب، لأن الاشتغال بتصفية القلب وذكر الله دون سواه يجعل قلب المشتغل يقع فيه نور وضوء وقوة عالية من أسرار عالم الألوهية (16)

وليس في استطاعة كل النفوس البشرية الخوض فيه، لأنها منقسمة إلى قسمين: النفوس المشرقة العلوية والنفوس الظلمانية الكدورية السفلية، إذا كانت الأولى قابلة إلى تلقي الأنوار الإلهية والتوغل في معرفة عالم الغيب والشهادة بمعونة إلهية، فإن الثانية خالية من أي انجذاب إلى عالم المغيبات، بسبب انغماسها في بحر الهوى وظلمات الحس والخيال، وقد نجد أكثر الخلق لا يميلون إلى عالم الروحانيات لهذا السبب، ومهما حاولوا وبالغوا بالرياضة الجسدانية، فإنهم لا يصلون إلى فائدة تذكر، بمعنى ليس كل من واطب على الرياضة والمجاهدة يصل إلى شيء، أي يكون قد وصل إلى الغاية المطلوبة لأن عالم المغيبات لا نهاية له، فلذلك لا نهاية لمراتب السعادة فيه (17).

ثم يقول عن أحوال المتصوفة: " وهذه الأحوال لا يشرحها المقال، ولا يصل إليها الكلام، ومن لم يذق لم يعرف، ومن لم يشاهد لم يصدق والله أعلم بالمغيبات" (18).

الوجه الثاني: الاستدلال بأن النفس غير البدن وأنها باقية بعد موت البدن، والمشاهد في الحضارات المختلفة أن الناس يذهبون إلى المزارات للتبرك، وقد يصلون ويصومون عندها، ويدعون الله تعالى حسب حوائجهم إلى المعونة، وكانت آثار النفع تظهر لهم، ومن ذلك ما يحكى عن أصحاب أرسطو الذين يذهبون إلى قبره للمباحثة في مسائل عويصة عليهم، فكانوا يهتدون إلى الحلول، وقد يتفق مثل هذا عند قبور أكابر العلماء والمتصوفة، لو لم تكن تلك النفوس باقية، لكانت تلك الاستعانة باطلة (19).

الوجه الثالث: شواهد من الآثار، يمكن الاستدلال بها على صحة طريقة التصوف، حيث أن كل بناء بني للخير والدين يبقى زمانا طويلا، على الرغم من ضعفه، بخلاف بناءات بنيت لأغراض دنيوية مثل قصور الملوك والأثرياء، فإنها تتهدم في أسرع وقت على الرغم من قوتها، وكذلك ذكر أهل الزهد والطاعة والعلم يبقى بعد موتهم أمانة طويلة، على العكس من ذلك، فإن الملوك وأصحاب المراتب الاجتماعية يذهب ذكرهم بمجرد فقدهم لمناصبهم أو موتهم، وقس على ذلك ثيابهم والأشياء التي كانوا يستعملونها، فثياب أهل التصوف والعلم تبقى بعد موتهم دهورا، مع العلم أنها تكون في منتهى الضعف، ولكن ثياب الملوك وأتباعهم تفنى ولا يبقى لها أثر، على الرغم من قوتها وشرفها الدنيوي (20).

الوجه الرابع: يمكن الاستدلال بتجارب أهل التصوف أنفسهم، حيث أن الإنسان إذا تجلى في قلبه نور معرفة الله تعالى، ففسه تقوى ويصير لا يبالي بأي خطر مهما كان، وأما إذا زال ذلك الكشف والتجلي، فيرجع إلى حالته الأولى، فيخاف مما يخيف.

وقد حكى أحد المتصوفة أنه كان مرة في بادية مع مريديه، فوقع في ليلة في مقام الكشف، فلم يلتفت إلى السباع المحيطة به، وأما في الليلة الثانية وقد ذهب تلك الحالة، فوقع عليه بعوضة فتأذى منها، لذلك سأله بعض المريدين عن السبب، فقال: أنه كان في الليلة الماضية مع سلطان عظيم، لذلك لم يجزع من السباع، وأما تأذيه من البعوضة، فلأنه كان مع نفسه (21).

المسألة الرابعة: تطور التصوف من التصوف الفردي إلى التصوف الجماعي، وظهور الزوايا والرباطات، لقد كان التصوف في بداية عهده طريقة في العبادة يسلكها الأفراد، ثم تطور إلى أن صار علما مدونا، وبعد ذلك ظهر كلام المتصوفة واستقطب الناس إلى الاهتمام به وتعلمه، وكان هذا بداية لعهد جديد، حيث انتقل التصوف من الممارسة الفردانية لترويض النفس وتخليقها إلى صيغ ومراسيم عبادية تمارسها الجماهير الواسعة، ولكل جماعة شيخ أو قطب يزعم أنه من العارفين، ولا يساويه أحد في مقامه في المعرفة والقران، وهو يقود جماعته إلى أن يقبض الله تعالى روحه، وقد يورث مقامه لآخر من أهله أو من أهل العرفان المريدين له، كما يقول ابن خلدون (22).

وبالفعل فإن قيادة المشايخ للجماعات كان بإملاء اعتقادهم وأفهامهم وخبراتهم، والمريدون كان عليهم بذل قصارى جهودهم في تجسيدها والامتثال لها اعتقادا منهم أنها تتجيبهم يوم القيامة، كما تتجيبهم في حياتهم الدنياوية، حيث تعرف كل جماعة باسم شيخها، وكذلك الطريقة المتبعة. كما أن بعض هؤلاء المشايخ قد يقوم بجمع الأموال وصرفها إلى الفقراء وبعضه قد يصرف في التعليم والأمور الخيرية.

وأما قيام الزوايا في الجنوب الجزائري، فهو امتداد لظهور الزوايا في الشمال حسب أبو القاسم سعد الله، لأنها نشأت بانتقال شيوخ من زوايا المدن الشمالية كجاية وتلمسان ووهران وقسنطينة ومدينة الجزائر، فرارا من المظالم والمفاسد المنتشرة في تلك المدن حيث اتجهوا إلى المناطق

الداخلية، وبذلك انتشرت الزوايا والرباطات في المدن والأرياف على السواء، وقد وجد هؤلاء الشيوخ ضالتهم في المناطق النائية (23).

وأما من يعتقد أن الجزائر لم تعرف متصوفا كبيرا، ولكنها عرفت زوايا ورباطات فقط، فقد أخطأ، لأن فيها أبو مدين (ت 594 هـ) ومحمد بن يوسف السنوسي (ت 895 هـ) وعبد الرحمن الثعالبي (ت 875 هـ) وغيرهم.

المسألة الخامسة: أصناف المتصوفة ومراتبهم، والمعروف في تصنيف المتصوفة أنهم على مراتب بحسب ذكرهم لله تعالى، فمنهم من يذكره بالقلب والتفكير والنظر في دلائل وجوده ووحديته وعظمته، مصداقا لقوله تعالى:

"إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون" (24). وهذه المرتبة هي مرتبة المنقطعين إلى الله تعالى.

وأما أصحاب مرتبة الذكر باللسان مع يقظة القلب، فإنهم يجمعون بين عمل الجوارح والقلب، وهي مرتبة العلماء المتفهمين في الدين.

ثم تأتي مرتبة المؤمنين عامة، وهم يذكرون الله تعالى بألسنتهم وقلوبهم مشغولة بالحياة، وقد تكون غفلتهم طارئة.

وأخير تأتي مرتبة الذاكرين باللسان مع غفلة تامة في القلب.

إذا كان هذا التصنيف شائعا لدى العلماء، فإن الإمام الرازي صنف فرقة الصوفية إلى فرق فرعية بحسب مبادئها ومظاهرها أيضا، وهي:

الفرقة الأولى: أصحاب العادات، وهم قوم يعمدون إلى تزيين الظاهر كلبس الخرقة وتسوية السجادة.

الفرقة الثانية: أصحاب العبادات، وهم قوم يشتغلون بالزهد والعبادة وترك الاشتغال بشؤون الحياة.

الفرقة الثالثة: أصحاب الحقيقة وهم قوم يشتغلون بالفكر بدل النوافل من أجل تجريد النفس عن العلائق البدنية، ويجتهدون في ذكر الله تعالى، وهذه خير فرق الأدميين.

الفرقة الرابعة: النورية، يقول أصحابها بالحجاب على نوعين، نوري كاكْتساب الصفات الحميدة مثل التوكل والشوق والمراقبة والأنس والوحدة، وناري كالاشتغال بالشهوة والغضب والحرص والأمل.

الفرقة الخامسة: الحلولية، يزعم أصحابها بوقوع الحلول عندهم أو عند غيرهم كالروافض الذين يزعمون الحلول في حق أئمتهم.

الفرقة السادسة: قوم يقولون بطاعات لا أصل لها، ويزعمون بحب الله تعالى وهم يخالفون الشريعة وأكثرهم على دين مزدك (25).

هكذا تكون فرقة المتصوفة ليست على طريق واحد ولا على مبادئ واحدة، فمنهم الصالح ومنهم الطالح، لذلك اختلف الباحثون في تقويم التصوف ولكن طريقة الصالحاء منهم حسنة، لأن الإنسان حيوان روحاني.

الهوامش

- 1) ابن خلدون . المقدمة ، دار العودة ، بيروت، دون تاريخ، ص 370 - 371 .
- 2) علي بن محمد الجرجاني . التعريفات ، ط1 دار الكتاب المصري القاهرة و دار الكتاب اللبناني بيروت 1991م ، ص 73 - 74 .
- 3) سورة البقرة . الآية 125 .
- 4) سورة البقرة . الآية 187 .
- 5) سورة الأنبياء . الآية 52 .
- 6) سورة الشعراء . الآية 70 - 71 .
- 7) سورة آل عمران . الآية 191 .
- 8) سورة غافر . الآية 57 .
- 9) سورة الغاشية . الآيات 17- 18 - 19 - 20 .
- 10) سورة قريش . الأيتان 3 - 4 .
- 11) سورة الأنعام . الآية 32 .
- 12) سورة الحديد . الآية 20 .
- 13) الرازي . اعتقادات فرق المسلمين و المشركين . تقديم علي سامي النشار ، مكتبة النهضة المصرية 1938م ، ص 72 .
- 14) ابن خلدون . المقدمة ، ص 370 .
- 15) البلقع . المكان الخالي من الحياة و الخير .
- 16) الرازي . المطالب العالية . تحقيق : أحمد حجازي السقا ط1 دار الكتاب العربي بيروت 1987م . جزء 1 . ص 54 .
- 17) المصدر نفسه . ج 1 . ص 55 و ما بعدها .
- 18) المصدر نفسه . ج 1 . ص 59 .
- 19) المصدر نفسه . ج 7 . ص 131 .
- 20) المصدر نفسه . ج 7 . ص 228 - 229 .
- 21) المصدر نفسه . ج 7 . ص 131 - 132 .
- 22) ابن خلدون . المقدمة . ص 372 . 375 .
- 23) أبو القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي . ج 1 . ط 3 دار الغرب الإسلامي 1997 . ص 262 .
- 24) سورة البقرة . الآية 164 .
- 25) الرازي . اعتقادات فرق المسلمين و المشركين . ص 72 - 73 .